



المهرجان الوطني للمسرح المحترف

نشرية المهرجان الوطني للمسرح المحترف

Festival National du Théâtre Professionnel

العدد: 127 / الجمعة 29 ماي 2015

f t El-mahradjan masrah@yahoo.fr www.mahradjan.com

في سياق ذاكرة جماعية

محمد زيتلي / كاتب وإعلامي

شعرت في المدة الأخيرة بأن مسؤولية كبيرة تقع على عاتق فناني المسرح والإعلاميين والباحثين الذين يهتمون بالحركة المسرحية الجزائرية، إنها مسؤولية التأريخ للمسرح الجزائري وخلق فرص عديدة للتجاوز بشأنه، دون الزج به في جزر مفصولة بعضها عن بعض، فالنظرة التجزيئية لم تكن في سنوات السبعينات والثمانينات لأن القناعة والرؤية كانت نضالية ذات أهداف، فلم تعزل الجهود المبذولة عن بعضها ولم تخلق منطلقا جوهريا و"شوفينيا" يفرس الحقد بدل التناقص الإيجابي.

كلام أقوله باختصار، بعد أن شاهدت العرض الافتتاحي "مسار ذاكرة" الذي حاول "عمر فطموش" أن يقدم من خلاله مسيرة الدراما المسرحية في الجزائر من خلال مسارها في العالم ثم العودة لمسارها الجزائري، وقد لاحظت إغفالا لمحطات كبيرة كما لاحظت إقحام محطات "بدوافع" معينة غير مبررة، فنسيان شهيد المسرح الأول "أحمد رضا حوحو" وإعطاء مساحة للمرحوم "مالك بوقرموح" أكبر من تلك المخصصة لشهداء المسرح الذين قدمهم، أمر أضيف إلى التناقضات الجمالية والتاريخية إحساسا بأن إنجاز العمل لم يأخذ صاحبه الوقت الكافي لإنجازه لعرض افتتاحي لطبعة تحمل رقم 10، والله الموفق.

أسئلة «التحدي»

في خيبة «التحولات»



"عبد الحميد بوحايك": أسقطنا الربيع العربي

- ماهي غائية "التحدي"؟

المسرحية أنتجناها لرغبتنا في إسقاطات الربيع العربي، وسعينا أن منح روحا مغايرة لما كتبه كامو قبل ستة عقود، بما يتناسق مع الواقع المؤسف الذي نكابده.

- لماذا اخترت رمزية الطاعون؟

لأنّ هذا الداء في حد ذاته فتاك وقادر على ابتلاع البشرية، لذا كان التحدي في إبراز قوة الإنسان في مقاومة أي أمر مهما كان صعبا.

- ما مؤدى التحدي؟

رسالتني مكشوفة وهي إسقاط ما طال الدول العربية قبل أربع سنوات، فالطاعون الذي انفلت تحت مسمى الثورات، فتك ببنية الكثير من المجتمعات وصار علاج هذا الوباء مستعصيا. - سألته: ريان اسماعيل عزيز



استوحت "حالة حصار" لـ "كامو" "التحدي": أسئلة الاستبداد والتغيير

وسينوغرافيا بسيطة رافقتها إضاءة تماشت ورقصات الممثلين، سعى "بوحايك" للتغطية على الحزن البادي بإسقاط جزء من البياض، وتجلّى صراع الأفكار بين الحاكم والمحكوم تارة وبين أوساط المجتمع ذاته في أخرى، لتكون النتيجة فوضى واستغلالية، وجرى التركيز على امتلاك إرادة لمحاربة هذا الوباء المتفشي، في صورة شخص واحد كشف النقاب عن وهن طاعون لن يدوم للأبد. - حسان مرابط

اتسمت بالسواد الدائم رغم بصيص الأمل القائم. وعبر إدارته عشرة ممثلين، سلط "بوحايك" الضوء على جدليات متعددة أبرزها ثنائية الحياة والموت في ظل الأنظمة الحاكمة المستبدة وطرق التغيير التي لن تتأت إلا بالتضحية ورفض الخضوع لهذا الداء الذي رمز له بالوباء في الصورة الشكلية، لكن المخبر حمل سيطرة نظام مستبد على شعوب بسيطة رغبتها هي الحياة والحب. وفي ديكور ثابت

عاد "عبد الحميد بوحايك" في عرض "التحدي"، الخميس، إلى أسئلة الحياة والموت والاستبداد والتغيير تحت مظلة "الإرادة الانسانية"، في استيحاء لنصية "حالة حصار" للكاتب الفرنسي "ألبيير كامو" (1913 - 1960).

وفق تراكب سينوغرافي كوريفرافي وقّعه الثنائي "مراد بوشهير" و"رياض بروال"، قدّم عمل مسرح أم البواقي الجهوي مختارات من قصص إنسانية مأساوية

عن نص "الحمار الذهبي" التحولات: خيبة الاندفاع

"حمار" ينهق مأساته بدل الإفصاح عنها. وصمّمت سينوغرافيا "يحيى بن عمارة" خشبة مفتوحة الجانبين، تمتلئ تدريجيا وفق تصاعد الأحداث، إذ رسمت الهياكل المتحركة أكثر من لوحة، منازل وشاشة ظل صيني وجدران وممرات عبرها ممثلو مسرح سوق أهراس الجهوي، على وقع موسيقى "السعيد سمعي"، فيما تكفل "عيسى شواط" بالكوريفرافيا، - نبيلة سنجاقي

أنّ إسقاط تفاصيل نص قديم ذي مرجعية يونانية، ليس مستحيلا، بالنظر إلى ما يعرفه العالم من تضخم الأنا والنزوع إلى إشباع الغرائز. وحاول المخرج "فيرمهيدي" أن يدخل المتفرج في عالم (الفانتاستيكا)، عن طريق إقحام المتفرج في نفسية "لوكيوس" الشاب اليافع المليء بالقوة والفضول أيضا، والذي لا يرى لسلوكه حدودا، فهو مندفع تخلى عن عقله واستسلم لحلم التحول إلى طائر، وسرعان ما وجد نفسه في إسطنبول

اقتربت مسرحية "تحولات" لمخرجها "محمد فريمهيدي"، الخميس، من السلوك البشري في أبسط صفاته، وحاولت أن تنظر بعمق في القيم التي تهوي بالإنسان إلى الحيوانية، اعتمادا على نص الحمارة الذهبي لـ "أبوليوس" وليد مدينة "مادور" بسوق أهراس.

اشتغل المقتبس "هارون الكيلاني" على التراث الأدبي الجزائري، ومنح شخصه بعدا كوميديا ساخرا ضمن سياق معاصر وعتيق في آن واحد، وكأنه يقول بذلك

الألف بالفرنسية وقصدنا به الجزائر والقارة السمراء، لنعرّف أولا بجزائرية وإفريقية الكاتب، وأردت أن أحطم الروتين.

- مانا عن تفاعل الجمهور مع
توظيف العربية الفصحى؟

اظن أنّ استعمال اللغة العربية ليست مشكلة، فالجمهور تفاعل بشكل ملفت مع العرض، ومن المحبذ تعميم عروض الفصحى عبر أرجاء الجزائر.

- سألته: ريان اسماعيل عزيز

المخرج "محمد فريمهيدي": أردت خلق فضاء جديد

- كيف كان تعاملك مع اقتباس "هارون الكيلاني"؟

النص كان صعبا، لكنني قمت بمعية السينوغرافي "يحيى بن عمارة" بإعادة المعالجة، وحرصنا على أن تكون الضاد هي لغة العرض.

- مانا قصدتم بمثلثات السينوغرافيا؟
في الظاهر فقط يمكن أن نقول مثلثات، لكن في الحقيقة كان يدل على حرف



الكوريغرافي "رياض بروال": ترقبوا تحرر ذوي الاحتياجات الخاصة



كيف ترى واقع الكوريغرافيا في الجزائر؟

بدأت الكوريغرافيا في الجزائر تتحسن وبدأ الناس يتذوقون هذا الفن، وفي الآونة

الأخيرة وجدنا توظيفاً في معظم الأعمال المسرحية لكوريغرافيين، والدليل هذا العام هو اختيار كوريغرافي ضمن لجنة التحكيم وهو مدعاة للثمين.

- حاورته: ر / ب

للمرة الأولى خارج المنافسة، هل يمكن تواجد هؤلاء في المسابقة الرسمية مستقبلاً؟

هذا أكيد، في البداية كان هذا هو هدفنا، والأستاذ "محمد يحيياوي" مدير المسرح الوطني يفكر في هذا الاتجاه، فانطلقنا في الورشة الأولى التي أنتمت عرض "معاق ولكن"، وسنرفع التحدي في المرحلة الثانية حتى يتحرر هؤلاء من إعاقاتهم، وبمقدورهم انجاز عروض مميزة والتنافس في واجهات مختلف المهرجانات.

تعتمد الكوريغرافيا على الحركة، فكيف كان تعاملك مع ذوي الاحتياجات الخاصة؟

في البداية لم أكن أعرف كيف أتعامل مع هؤلاء ووجدت أحسن طريقة لتحقيق مرادي هو تجاهل أمر إعاقاتهم، فأبهرت هؤلاء الأفاضل بردات فعلهم، والبداية كانت عادية، حيث اشتغلنا على الإيقاع، ثم ركزنا في المستوى الثاني على الحركات حسب طبيعة الإعاقة والبحث عن الحركات المشتركة.

يشارك ذوي الاحتياجات الخاصة

مونودرام "ريق الشيطان" يزور "حاج عمر": صرخة وحيدة في صحراء الصمت



في فضاء مسرحي فقير إلا من مشتقات البيئة المحلية الصحراوية بينها مادة الرمل وآلة الإمزاد التي تحمل دلالات ثقافية من عمق التراث الطارقي، وإعتمد السينوغرافي والمخرج "عبد القادر عزوز" على اقتصاد العرض والاتكاء على الممثلة كروح ومحرك عبر سمات نفسية عميقة ومفعمة بأسئلة الوجدان والوجودية من خلال مجموعة أسئلة تمشي على الجبال والرمال بحذر شديد لتجيب على سؤال أين هو الأب رمز الحماية والثقة، ويعكس العرض برمزية حالة التيه التي تعيشها الأوطان في ظل الحرمان والحروب.

العرض حمل خصوصيات مسرح العبث جاء وبخيارات موسيقية مميزة تحمل الألم والفقدان بكوريغرافيا من تصميم "نذير بوراوي" وإضاءة "عبد الرحمان لصفير" وموسيقى "عبد الرؤوف حمادين".

- وهيبة منداس

غاص جمهور قاعة "حاج عمر"، الخميس، مع مونودرام "ريق الشيطان" (60 دقيقة) لجمعية "صرخة الركح" لمدينة تمنراست، في عمل قدم لوحات نفسية مميزة عكست لحظات حوار داخلي لفتاة تائهة في صحراء الواقع بحثت بعنفوان واندفاع وخوف عن والدها الغائب.

في إطار عروض خارج المنافسة للمهرجان الوطني العاشر للمسرح المحترف، نجحت الفنانة المتألقة وهيبة باعلي المتوجة بالعديد من الجوائز على المستويين الوطني والعربي من لبس النص الذي كتبه العراقي "عبد المحسن فالح"، وطوّعته حرّة الجنوب عبر تعبيرية الوجه والصوت والجسد، في كيمياء جمعت بين رقصات الجسد والروح المتعبة وفق رؤية كوريغرافية مدروسة على إيقاع الأصوات المتعبة.

واستطاعت الممثلة بجدارة من حمل شحنات النص وأجواءه النفسية ورسمها

"الكيلاني" يعتذر

اعتذر الفنان "هارون الكيلاني" عن تقديم القراءة المسرحية التي كان من المبرمج أن يقدمها اليوم الجمعة 29 ماي ضمن البرنامج الأدبي المرافق للمهرجان، وذلك لأسباب عائلية طارئة تتعلق بالضيف.

أمين الزاوي..

الرواية كأفق مسرحي

يحل الروائي أمين الزاوي اليوم الجمعة 29 ماي ضيفاً على البرنامج الأدبي المرافق للمهرجان، حيث سيوقع نخبة من رواياته عند مدخل المسرح الوطني (16.00 سا)، ثم ينشط أمسية في قاعة الحاج عمر (17.00 سا)، يتحدث فيها عن تجربته في الكتابة والحياة، مرفوقاً بالموسيقيين "أمين الشيخ"، "بن عبد الله نجار" و"فاسم بن عليّة".





"المادة 146": حين يصبح الإرث أهم من الحياة

قاربت مسرحية "المادة 146"، الخميس، واقع المرأة بصفة عامة، التي لم تستطع رفع الغبن عنها، وجرى الانتكاء على "المادة 146" في قانون الأسرة الجزائري، وهي المادة التي تحدد حق الزوجة في الميراث "عند وجود الفرع الوارث"، وهو عمل استلهم رائحة "بيت برناردا ألبا" للإسباني "فيدريكو غارسيا لوركا". في عرض خارج المنافسة بقاعة "الموقار"، وعلى مدار ساعة، أدت أربع ممثلات أدوارهن ضمن منزل أسود من قماش، بنافذتين وباب جسدهما الضوء، ومثل الكرسيان كل أثاث المنزل، وهو ديكور مقصود لتأكيد حزن الأم الأرملة على زوجها وعدم قدرتها على الانعتاق من ذكراه.

وعالج "وليد بوشباح" (طابو) الميراث في المجتمع الجزائري خاصة في منطقة القبائل، وظهرت الأرملة التي تحاول مجارة بناتها والسيطرة على البيت، واحدة هي الصغرى

"وليد بوشباح": انتصرت لبساطة الفضاء

- ما هي أوجه التقارب بين "المادة 146" و"بيت برناردا ألبا"؟
هي إعادة كتابة وليس إقتباس، وأوجه الشبه بين النصين تتمثل في العائلة الصغيرة المتمسكة بالعادات والتقاليد وهي مثال مصغر لمجتمع تقليدي محافظ، وفي النص الأصلي العائلة مكونة من 11 فردا طبعا باحتساب الخدم، وفي النص الذي اشتغلنا عليه اكتفينا بالأم وبناتها الثلاث للحديث عن معضلة "الإرث".

- لماذا اعتمدتم بساطة الفضاء والحوار؟
فعلا الديكور كان بسيطا، ولغة الحوار هي السائدة وهذا لخدمة الموضوع العام للمسرحية وهو مشكل الإرث بالنسبة للمرأة في بعض مناطق الوطن، لقد راهنت على الممثلات والجمهور له الحكم.

- هل تعكف على مشاريع أخرى؟
هناك بعض النصوص أقرأها في الوقت الحالي وسيكون هناك مشروع مع المسرح الوطني.

- وردة ربيع

الحكاوية "نعيمة محايلية": عشرية إبداع دفاعا عن عمق الأجداد

لم تتوقف المسافرة الأبدية المبدعة "نعيمة محايلية" عن التحليق في عالم الحكاية وقصص الجدات منذ عشرية كاملة أنعشتها حكيًا وتشويقًا في كل مناطق الوطن.

نعيمة أم لبنيتين خريجة معهد الحقوق بالجزائر فنانة تشكيلية وكاتبة كلمات الشعر الملحون، وقعت أسيرة الحكاية منذ ورشتها الأولى سنة 2005 في المكتبة الوطنية أيام الدكتور "أمين الزاوي" الذي رغب بالفكرة التي أطرها "بغدادى" رفقة ثماني مبدعات، لتواصل "نعيمة" المسيرة تكريما لأساطير الجدات وحكايا الأجداد.

عادت "نعيمة" من جانت الساحرة في إطار ومضة "القراءة في احتفال"، أين قامت بجولة أبهجتها فيها بـ "هلول والمحاجب"، "امرأة السلطان"، "الجبة" و"تلوجة"، قبل أن تحرص على حضور عرس العاشرة مع جمهور ساحة "محمد التوري".

تقوم "نعيمة" حاليا رفقة صديقتها الحكواتية "أمينة بلميهور" بتدريس الجيل الجديد تقنيات فن الحكاية في مدرستي "مصطفى كاتب" بالقبة و"ليفلسين" ببوزريعة والتحضير لكتيب صغير من تأليف الجيل الجديد للمبدعين الصغار.

تحية خاصة لسيدة المقام التي حافظت على الإيقاع والوتر في زمن الفايبوك وتويتير.

- يوسف طافر

تصريحات

الشرف أن أكون في المهرجان مع هذه الكوكبة الكبيرة من الفنانين والعروض التي أتابعها يوميا، وأرى أنّ المسرح الجزائري يتألق وكلنا نرجو ذلك لأنّ المسرح يعد عمود أي بلد في العالم.

- الممثلة "جميلة عراس": رغم ابتعادي عن المسرح، إلا إنني أعتبر الخشبة باب الاحترافية، وأنا هنا لتشجيع مثل هذه التظاهرات التي أجدها مكسبا فنيا وخاصة الشباب، وأفرح عندما أرى الاهتمام بالمسرح ينمو، لذا أطالب بتشجيع أكبر.

- الممثلة "فتيحة وراة": في الحقيقة سعادتي كبيرة وأنا أرى خشبة بشارزي تعانق مجددا هؤلاء الشباب، وأشجّع هذه التظاهرات التي تعنى بالمسرح، كما فرحت بالطبعة العاشرة وهي تهدي لفنانين عظام.

- جمعها: ريان اسماعيل عزيز

- الممثل "عثمان بن داود": أوكد في كل مرة أنّ للمسرح نوقا خاصا عند الفنان والجمهور، وأرى أنّ المهرجان الوطني للمسرح المحترف يتألق في كل طبعة من حيث العروض والنصوص، كما أتمنى النجاح لكل المهرجانات المسرحية في كافة أرجاء الجزائر.

- الممثل "حسين بن شميسة": المهرجان فرصة للقاء وموعد للإبداع ومشاهدة آخر انتاجات المسرح، في فضاء مفتوح للتنافس الشريف وتقديم الأحسن.

- الممثلة "سميرة صحراوي": أتمن أي مجهود يقدّم لإثراء المسرح في الجزائر، وأقدّر مجهودات القائمين على المهرجان الوطني للمسرح المحترف، الذي يعدّ ثمرة تعب عشر سنوات والقادم أفضل بإذن الله.

- الممثل "سهيل سوالمية": كان لي



« TAHAOULAT » Réquisitoire contre le charlatanisme

Frimehdi a mis en scène pour le compte du théâtre régional de Souk Ahras « l'âne d'or », le premier roman de l'histoire de l'humanité. Cette œuvre d'Apulée de Madaure, le numide a été adapté par Haroun Kilani. Intitulée « Tahaoulat » (métamorphoses) selon le deuxième titre du roman, la pièce raconte le malheureux destin de Lucius qui s'est métamorphosé en âne par effet de magie. Tout commence lorsque Lucius part en voyage pour Thessalie afin d'apprendre les pratiques de la magie. Accompagné de son ami d'enfance, il se précipite chez Mélone et sa femme Pho-

tis avec laquelle il entretient une relation amoureuse tenue secrète. Après une fortuite rencontre avec le philosophe Aristote, Panvéla, aristocrate de la ville, lui ouvre son manoir pour lui offrir le gîte. Il décline l'invitation, son intention étant de rejoindre sa dulcinée. Panvéla le met en garde contre Photis qui excelle dans la pratique de la magie noire, elle qui a transformé plusieurs personnes en créatures surnaturelles, souvent animales. Aveuglé par son envie folle de devenir un oiseau, lui qui rêve de liberté, il s'adresse à sa maîtresse. Mais Photis se trompe et lui remet une autre potion qui le méta-

morphose en âne. Il parviendra à retrouver sa forme originelle oubliant son ami qui l'a sauvé mais qui a été transformé en ours. La mise en scène a su utiliser les espaces ainsi que les ressources que lui a offertes la scénographie signée par Yahia Benamar; le texte en arabe classique était de temps ponctué par des répliques en arabe dialectale, créant un effet de distanciation. Les comédiens, avec beaucoup de fougue et d'allant ont su camper leurs personnages. Dommage que parfois le rythme s'essouffait.

- Hakim Brahim



MOHAMED FRIMEHDI,
METTEUR EN SCÈNE:
« L'ANE D'OR » A ÉTÉ TRÈS
DIFFICILE À ADAPTER

- Propos recueillis par
Hakim Brahim

**Comment vous avez géré
cette adaptation d'un
texte datant de plus de
2000 ans ?**

Le texte de « L'âne d'or » a été très difficile à adapter du moment où il manque une intrigue source d'actions. L'adaptation s'inscrit dans le contexte des textes post-dramatiques. Ça été un peu pénible pour trouver les bonnes formules pour l'adapter scéniquement, c'est d'ailleurs

l'effort que j'ai fourni avec le scénographe en procédant à des retouches du texte afin de le rendre accessible et adéquat à l'exploitation de la scène. **quelles autres significations ont les triangles dans le décor ?**

Nous avons opté pour cette forme qui donne la lettre A en majuscule. Un A qui veut dire Algérie et Afrique du moment où Apulée est natif de l'Algérie et du continent africain.

C'est pour dire que cette histoire du premier roman de l'histoire est d'origine algérienne et africaine, c'est un choix efficace pour présenter plusieurs espaces qui se sont adaptés au texte, notamment dans le but de ne pas tom-

ber dans la monotonie et la lenteur.

Pourquoi la pièce a été interprétée en arabe classique et non pas en arabe dialectal ?

J'ai toujours travaillé sur des textes en arabe classique, et ce depuis mon adolescence. J'ai peut-être un faible pour l'arabe classique. Comme le texte proposé par le directeur du théâtre régional de Souk Ahras a été écrit en arabe classique, cela ne m'a pas présenté une difficulté. Je trouve par ailleurs que les dialogues étaient en arabe moderne compris par tous, j'ai remarqué que le public a suivi attentivement les échanges.

« ARTICLE 146 » L'héritage de toutes les discordes

Après la disparition du mari, une veuve décide d'imposer de nouvelles règles dans son foyer : elle fait subir à ses trois filles un spartiate régime fait de deuil et d'isolement. Obsédée par les apparences et le qu'en dira-t-on, elle ferme sa porte à tout prétendant au mariage avec l'une ou l'autre de ses filles. Pour elle, ce ne sont pas elles qui sont convoitées pour elles-mêmes mais plutôt leur part d'héritage laissé par le père. La mise en scène signée par Walid Bouchebah revivise « La maison de Bernarda Alba », une fameuse pièce de Federico Garcia Lorca. Ce faisant, il interroge les rapports sociaux corrompus et pervertis par l'obsession de la vie matérielle et la notoriété. A travers cette donne, la veuve, en maîtresse rigide, dicte ses lois. Ses filles souffrent de son oppression, menacées d'être déshéritées en

cas d'insoumission. Cependant, la fille cadette, avide de vivre et du contact extérieur, tente une issue : « je ne veux pas vieillir ici sans connaître l'amour » crie-t-elle. Elle essaie de gagner sa sœur aînée à sa cause et de l'amener, elle aussi, à quitter le domicile familial. Mais, c'est la rupture. L'oppressant huis-clos tend les relations et exacerbe la violence d'une société fermée et murée ou plutôt emmurée. Emmurée par l'article 146 du code de la famille, un article qui a fourni son titre à l'adaptation. La troupe Banat Hawa qui a produit le spectacle, s'inscrit dans une expérience vulgarisation du théâtre et propose une approche réaliste qui efface



toute barrière entre la scène et le public. Banat Hawa est une coopérative créée en 2013 par la comédienne Fatiha Ouerad. Elle regroupe des comédiens diplômés de l'ISMAS ainsi que des amateurs.

- Fatma Baroudi

« RIK ECHITANE » Les tourments de l'abandon

La comédienne Wahiba Baàli a présenté hier à la salle « Hadj Omar » dans le cadre du programme de proximité du 10e FNTF un monodrame intitulée « Rik echitane » (la salive du démon) avec l'association des arts dramatiques « Sarkhat erokh » de Tamanrasset.

Relatant le monologue interne d'une jeune femme perdue dans un vaste désert mais également dans le temps et dans

l'espace. Elle cherche désespérément son père qui l'a abandonnée, la laissant seule, livrée à ses questions existentielles. Sur un texte écrit par le dramaturge irakien Abdelmouhcine Faleh, la comédienne a interprété avec beaucoup de concentration ce spectacle qui repose tantôt sur le silence tantôt sur l'expression du visage et les expressions corporelles à travers des tableaux chorégraphiques rimant avec la

musique et les bruitages. Jouant sur une scène quasi-nue, Wahiba a su exploiter ce vide composé seulement d'un tapi et un imzad, instrument de musique monocorde mythique du riche patrimoine des touaregs. Une heure durant, le spectacle relevant du théâtre de l'absurde a illustré la douleur de la solitude et de l'abandon.

- Hakim Brahim



« ETTAHADI » ou comment dépasser la peur

«Ettahadi», 7e spectacle à entrer en compétition, a été présenté jeudi après midi au théâtre national algérien «Mahieddine Bachtarzi». Avec pour prétexte la propagation de la peste ravageant tout sur son passage tout comme le « printemps arabe » dévastant le monde arabe. Mis en scène par Bouhaiek Abdelhamid, inspiré du texte « Etat de siège » de Albert Camus, interprété par Ramzi Achour (Nassim), Djouani Younes (El-Bahri), Amina Fe-

riak (La femme), Kenza Asala Ben Bousaha (Rahik), Ines Bousaid (le femme du juge), Samia Ouatar (la fille du juge), Antar Zaïdi (Taaoun ou la peste), Aïcha Messaoudi (le secrétaire), Kacemi Khatib (le gouvernant), Mesbah Khanfouf (le juge), Norredine Kahil (assistant) et Sohail Soualmia (l'homme), le spectacle a ravi durant près de 90 minutes le public. Les acteurs, tous jeunes, se sont en effet distingués par leur capacité à passer rapidement d'un rôle à

l'autre, tenant le cours d'un rythme soutenu, passant aux divers registres, le tragique et le burlesque. Dévoilant une vision tragique sur « le printemps arabe » et les « révolutions », de petites intrigues se succèdent. Le travail sur les lumières, la scénographie et la complexité des personnages participent des émotions charriées par le spectacle. L'espace scénique a été bien exploité par la metteur en scène.

- Mehdi Isikioune



Abdelhamid Bouhaiek : « Les méfaits du printemps arabe »

Qu'est-ce qui vous a incité à monter « Ettahadi » ?

J'avais le besoin de jeter la lumière les méfaits des révolutions sur le monde arabe. J'aime traiter ce genre de sujets par lesquels je peux apporter un plus au spectateur.

« Ettahadi » s'appuie sur un texte d'Albert Camus, « Etat de siège »...

«Le Défi » prend prétexte de l'épidémie de la peste, une maladie qui n'épargne personne et ravage tout sur son chemin tout comme le « printemps arabe »,

la violence armée qu'il entraîne et la destruction des Etats et du tissu social arabe. Le parallèle est là entre ce terrible fléau et le fameux printemps. Il est essentiel d'en rappeler les effets négatifs.

Peut-on savoir quels sont les autres sujets qui vous intéressent ?

J'aime aussi les sujets sociaux et le côté classique des sujets et j'aime évoquer aussi des sujets tragico-comiques, je les trouve meilleurs pour transmettre un message par le théâtre.

-Propos recueillis par : Mehdi Isikioune





LE THEATRE, CE N'EST PAS SI SIMPLE

Parler aujourd'hui de théâtre en Algérie, c'est évoquer inéluctablement la question de la formation qui reste un élément fondamental permettant une meilleure lecture/écriture du fait théâtral.

Souvent, les représentations semblent connaître un sérieux déficit dans la prise en scène des différents langages de manifestation investissant la pièce théâtrale. On oublie ainsi qu'un spectacle théâtral est le lieu d'articulation de nombreux codes et de plusieurs langages qui donnent à voir une sorte de machine cybernétique faisant cohabiter différents espaces. Si le metteur en scène et le journaliste méconnaissent ces éléments fondamentaux de l'appareil théâtral, il est tout à fait normal que la pièce finit par perdre de sa force. Ce que nous constatons quotidiennement, c'est une sorte de facilité et une flagrante méconnaissance des techniques d'écriture scénique, ce qui fragilise considérablement la dimension spectaculaire égarée dans les rets obscurs de l'inanité esthétique. Il est d'une nécessité absolue de se familiariser avec les grands courants de l'écriture théâtrale pour pouvoir réellement jouer/mettre en scène/critiquer un spectacle. Comment peut-on monter/critiquer une pièce si on ignore les tenants et les aboutissants des propositions émises par Stanislavski, Meyerhold, Grotowski, Kantor, Artaud, Brecht...qui partent de la posture et de la place du public autour duquel s'articulent toutes les recherches. Le specta-

Le théâtre n'est pas la littérature, même s'il comporte quelques éléments littéraires

teur a besoin de se reconnaître dans ce que nous lui proposons et d'apprécier la performance spectaculaire faite de beaux gestes et de paroles investies d'une certaine densité qui permet au théâtre d'être le lieu de cristallisation d'un discours où le mouvement n'est nullement gratuit, faisant jonction avec une parole qui devrait-être être moins bavarde, c'est-à-dire

marquée par les jeux idéaux de l'économie linguistique. Au théâtre, parler, c'est dire, émettre un geste, c'est signifier une réalité, un monde, c'est construire une représentation. Le théâtre est un monde fait d'artifices, une construction d'images. C'est pour cette raison que la formation demeure indispensable, comme d'ailleurs la convocation de tous les métiers qui, aujourd'hui, dans notre pays, prennent la clé des champs. Pour beaucoup, un simple objet au théâtre n'est nullement important alors qu'il participe de la mise en œuvre du discours théâtral. Parler de Alloula ou monter un spectacle sans maîtriser les contours techniques contribuant à la mise en scène d'un texte, ou les différentes propositions de lecture/écriture

Le théâtre n'est pas un marché public

(le théâtre comme espace paradoxal, les actions physiques chères à Stanislavski et à Vaktangov, biomécanique, jeux d'étonnement et de distancement, la commedia dell'arte, Lessing, Craig ou Piscator), c'est aller tout droit dans le mur d'un échec annoncé. J'ai remarqué ces jours-ci une flagrante non maîtrise de la scène devant être perçue comme un micro-territoire exigeant sa propre géométrie et ses rapports avec la salle, une méconnaissance des configurations anthropologiques en rapport avec le lieu scénique et une grande dispersion au niveau du jeu brisant le rythme et catapultant une voix et une phonie trop peu travaillée alors qu'elle devrait être le centre nodal de la relation son/image/geste. Le théâtre n'est pas un marché public, pour reprendre Patrice Chéreau qui recommandait toujours à ses acteurs de maîtriser profondément le texte et de mémoriser les instances imaginaires et les différentes configura-

tions géométriques, tout en insistant sur l'autonomie du théâtre qu'il ne faudrait nullement réduire à la littérature. Le théâtre n'est pas la littérature, même s'il comporte quelques éléments littéraires. Il n'est pas également une copie originale du monde, mais une simple construction d'images, une adaptation. Tout texte est une adaptation. Shakespeare, Brecht, Ibsen, Beckett, Alloula, Kaki, Wannous, Soyinka... sont des adaptations. Car pour reprendre, Roland Barthes et Borges, la

parler de crise du texte en Algérie, c'est méconnaître l'histoire du théâtre en Algérie

littérature et le théâtre constitueraient un plagiat généralisé, mais qui se singulariseraient par le jeu particulier sur le langage. Ainsi, dans le même sens, parler de crise du texte en Algérie, c'est méconnaître l'histoire du théâtre en Algérie et l'importance de la réception qui participe de la mise en œuvre du sens et de la nationalité du texte. Molière, Fassbinder ou Pinter sont des Algériens, une fois joués devant un public algérien qui les investit de son imaginaire et de sa culture.

Une chose est sûre, le chemin est encore long pour faire acte de théâtre. Ce serait bon que les gens comprennent, une fois pour toutes, qu'aujourd'hui, il est temps de s'ouvrir aux expériences européennes, américaines et asiatiques qui sont les seules nous permettant d'avancer. S'il vous plaît, faites un petit détour du côté d'Avignon où sont programmés environ 1200 spectacles par jour ou dans des pays de théâtre. Les pays arabes et africains vivent les mêmes misères que notre pays. Ainsi, peut-être pourrions-nous nous former.

– PAR AHMED CHENIKI

مسؤول النشريات: محمد يحيوي، محافظ المهرجان / مسؤول الاتصال: فيصل مطاوي / رئاسة التحرير: رابع هوداف (القسم العربي)، محمد كالي (القسم الفرنسي) طاقم التحرير: نبيلة سنجاق، ريان إسماعيل عزيز، مهدي إيزكيون، حنان حملاوي، وهيبه مناس، خيرة بوعمر، حسان مرابط، آسيا شلاي، دليلا مالك، قادر بن تونس، أمين إيجر، فاطمة بارودي، يوسف طافر، وردة زهور غربي. المصورون: منتر عياشي/بولبلواوي أمين / حمزة قادري/فضيل حهم / التصميم الفني: كمال درارجة.

المهرجان الوطني
للشرح المحرف